

السؤال

هل أقرأ التشهد كاملاً مع الإمام في الركعة الأخيرة إذا كنت لم أدخل معه من أول الصلاة ، أي : ليست الأخيرة بالنسبة لي ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لا خلاف بين أهل العلم أن المسبوق (وهو من دخل مع الإمام وقد فاتته ركعة فأكثر) يجلس مع الإمام جلسة التشهد ، متابعاً له ، سواء وافقت موضع الجلوس بالنسبة للمسبوق ، كمن أدرك الركعتين الأخيرتين من الرباعية ، أو لم توافق موضع جلوسه ، كمن أدرك ركعة من صلاة المغرب مثلاً .

وذلك لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ) رواه البخاري (361) ومسلم (411) .
وروى ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده (1/260) : عن أبي سعيد وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم ، في الرجل يدخل مع الإمام وقد فاتته بعض الصلاة ؟

قالوا : (يصنع كما يصنع الإمام ، فإذا قضى الإمام صلاته قام فقضى صلاته) .

وقال السرخسي في "المبسوط" (1/35) :

" لا خلاف أن المسبوق يتابع الإمام في التشهد ، ولا يقوم للقضاء حتى يسلم الإمام " انتهى .

فإذا جلس المأموم المسبوق مع الإمام فإنه يأتي بالتشهد كاملاً ، ثم يدعو بعده بما تيسر له ، فإن ذلك خير من السكوت .

قال الحافظ العراقي في "طرح التثريب" (2/363) :

" الصحيح عندهم (يعني الشافعية) أنه يأتي بها (يعني قراءة التشهد) مع الإمام للاقتداء ، وهذا المنقول عن السلف ، روى البيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب أنه قال : إن السنة إذا أدرك الرجل ركعة من صلاة المغرب مع الإمام أن يجلس مع الإمام " انتهى بتصرف يسير .

وجاء في "الموسوعة الفقهية" (4/54) :

" لو أدرك المسبوق الإمام في غير القيام ، إما في الركوع وإما في السجود وإما في التشهد ، فإنه يُحرّمُ معه ، ويأتي بالذكر الذي يأتي به الإمام " انتهى .

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء (7/429) : عندما أحضر لأصلي الصلاة في المسجد وهي رباعية أو ثلاثية ، فبعض الأحيان

أحضر وقد فاتني ركعة ، فعندما أصلي الركعة الأولى بالنسبة لي ، يجلس الإمام للتشهد الأول ، فماذا أفعل أو أقرأ في هذه الحالة ؟

فأجابت :

” المسبوق يتابع إمامه في جميع أفعال الصلاة ، فإذا جلس في الركعة الثانية للتشهد الأول فاجلس معه ، وأقرأ التشهد ، ولو كان بالنسبة لك الركعة الأولى ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيَّ) متفق على صحته ” انتهى .

وقال السرخسي في “المبسوط” (1/35) :

” وتكلموا أنه بعد الفراغ من التشهد ماذا يصنع ؟ والأصح أنه يأتي بالدعاء متابعة للإمام ” انتهى .
والله أعلم .